اشارات قرآنية الى جملة من الطرائق التدريسية
Quranic signals to a variety of teaching methods.

م.د. محمد باسم حمادي*
MOHAMMED BASIM HAMMADI

mohamed.b.hmadi@tu.edu.iq
٠٧٧٠٧٩١١٢٦١

الملخص:

في الحقيقة إن طرائق التدريس هي ليست وليدة اليوم؛ بل هي طرائق متبعة منذ سالف الازمان لايصال المعلومة الى اذهان طلبة العلم كل حسب فهمه وادراكه ومستويات الطلبة وحسب نوع الموضوع الذي يراد ايصاله، والفرق بينها وبين وقتنا المعاصر ان في هذا الوقت قد دونت هذه الطرائق وفصلت وعرفت، وعند التأمل في آيات القرآن الكريم تجد جملة من الامثلة القرآنية على الطرائق التدريسية، تحتاج الى ربط بينها وبين ما وضعه علماء طرائق التدريس، وهذا البحث يمثل الربط هذه الامثلة المباركة وكيف انها مطابقة لما توصل اليه العلم الحديث من تأصيله لعلم طرائق التدريس .

الكلمات المفتاحية: طرائق، تدريس، امثلة، طلبة .

Abstract:

In fact, teaching methods are not a recent invention; rather, they are techniques that have been followed since ancient times to convey information to students according to their understanding, perception, and levels, and depending on the type of subject intended to be conveyed. The difference between then and our contemporary time is that these methods have been documented, classified, and defined. Upon reflecting on the verses of the Quran, you find a multitude of Quranic examples of teaching methods, which need to be linked to what educational scholars have formulated. This research represents linking these blessed examples and how they align with what modern science has established regarding the fundamentals of teaching methods.

Keywords: Methods, teaching, examples, students.

* جامعة تكريت / كلية العلوم الاسلامية.

المقدمة:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

القرآن الكريم المصدر الأول للتشريع الإسلامي، والمعجزة الخالدة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم ، فهو كتاب اعجاز، وعقيدة، وأخلاق، وأحكام، فيه أخبار من سبق، وخبر ما سيأتي، فيه الترغيب وفيه الترهيب إلى غيرها من المواضيع الكثيرة التي لا يسع المجال لذكرها، الذي يهمنا هو أن في طيات سور وآيات القرآن الكريم أمثلة كثيرة لطرائق التدريس المعروفة لدينا في وقتنا المعاصر، والتي يتزود المدرس من معرفتها بمادة علمية واضحة تكون له ذخراً علمياً يسترجعه عند حلول وقته في العملية التدريسية .

أضف إلى ذلك منزلة القرآن الكريم في نفوس المسلمين، وتعلقهم به من شأنه أن يركز الانتباه، ويمثل دافعاً قوياً لتلقي المادة العلمية ثقة بمصداقيتها، وروح القرآن التي تمر إلى النفس بكل سهولة ويسر تمثل درساً تربوياً تنقاد له النفوس المؤمنة .

ففي القرآن الكريم نجد الحوار والمناقشة، ونجد الأسلوب السردي المشوق، والذي يمثل طريقة المحاضرة، كذلك نجد طريقة حل المشكلات وبصورة واضحة، أما طريقة التمثيل فقد كانت سور القرآن الكريم مليئة بها، حتى ألفت كتب في الأمثال في القرآن الكريم، لا بل حتى الطرائق المكتشفة حديثاً كطريقة العصف الذهني نجد لها أمثلتها الواضحة في القرآن الكريم، وقد تكلمت عليها في البحث، ومما يميز طرائق التدريس في القرآن الكريم، أن ألفاظ القرآن ألفاظ ربانية نظمت ضمن سياقات محكمة مما جعل الكلمات القرآنية زاخرة بالمعاني التي من شأنها أن تصور المشاهد القرآنية بأدق صورة وأجمل تعبير، وتعطي لنا الكثير من المعاني التربوية الحقيقية، والدروس التعليمية التي أثبتت نجاحها عبر العصور وما زالت.

المبحث الأول: مفهوم طرائق التدريس وأنواعها، وأهميتها، وفيه مطالب

المطلب الأول: مفهوم طرائق التدريس

الطريقة لغة: (الطريق: السبيل، تذكر وتؤنث، تقول: الطريق الأعظم والطريق العظمى وكذلك السبيل، والجمع أطرقة و طرق) [١] .

والطريقة: السيرة، وطريقة الرجل مذهبه، يقال: ما زال فلان على طريقة واحدة أي على حالة واحدة، وفلان حسن الطريقة، والطريقة الحال، (يقال: هو على طريقة حسنة وطريقة سيئة)[٢].

التدريس لغة: ودرس الكتاب يدرسه درساً ودراسة ودارسه من ذلك، كأنه عانده حتى انقاد لحفظه، وقد قرىء بهما وليقولوا درست وليقولوا دارست وقيل درست قرأت كتب أهل الكتاب و دارست ذاكرتهم، وقرىء درست و درست أي هذه أخبار قد عفت وامحت و درست أشد مبالغة، وروي عن ابن العباس في قوله عز وجل: ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْأَيَٰتِ وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُۥ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾[٣] (وكذلك نصرف الآيات وليقولوا درست) قال: (معناه وكذلك نبين لهم الآيات من هنا ومن هنا لكي يقولوا إنك درست أي تعلمت أي هذا الذي جئت به علمت)[٤] .

طرائق التدريس: (الطريقة التي يستخدمها المعلم في توصيل محتوى المنهج للطالب اثناء قيامه بالعملية التعليمية) [٥] أو هي: (ما يتبعه المعلم من خطوات متسلسلة متتالية ومترابطة لتحقيق هدف أو مجموعة أهداف .

---

(١) لسان العرب مادة: (طرق)، ١ / ٢٢٠ .

(٢) المصدر نفسه، مادة (طرق)، ١ / ٢٢١ .

(٣) سورة الأنعام، الآية: ١٠٥.

(٤) المصدر نفسه، مادة (طرق)، ١ / ٢٢١ .

(٥) استراتيجيات تطوير المناهج وأساليب التدريس الحديثة، ١٤٢٩هـ – ٢٠١١م، ٤٦ .

هي الوسائل و الأساليب و الإجراءات المستخدمة في تنظيم تفاعل التلاميذ في المواقف التعليمية لاكتساب الخبرات التعليمية والتربوية المتعلقة بأهداف التربية) [١] .

مما سبق تبين أن طريقة التدريس عبارة عن مجموعة من الخطوات المتسلسلة التي يسير عليها المعلم بغية ايصال المعلومة والمهارة والخبرة إلى التلاميذ .

المطلب الثاني: أهمية معرفة طرائق التدريس

مهما كان المعلم متمكنا من مادته ذا اسلوب متميز بأدائه، ومحب لمهنته، إلا إنه يبقى بحاجة لصقل خبرته، وتعزيز امكانيته بالاطلاع على أنواع طرائق التدريس التي جاءت نتيجة خبرات طويلة ومتراكمة بهذا المجال، (ويمكن القول إن التدريس مهنة تحتاج إلى مجموعة من الكفاءات الاساسية التي يتطلب أن يتقنها الطالب المعلم قبل ممارسته لمهنة التدريس، وبذلك اصبح التدريس علماً وفناً في نفس الوقت) [٢] ، لذلك تكمن أهمية الاطلاع على طرائق التدريس بعدة نقاط:

١- إعطاء المعلومات والمفاهيم والأحكام والقوانين التي تم التوصل إليها معنى دقيقاً وعميقاً .

٢- ما يكتسب من خلال الخبرة المباشرة يظل عالقاً بالذهن وأبقى أثراً .

٣- تولد الاستعداد للتعلم وتحبب التلميذ في الدراسة مما يقلل من الاحساس بالملل .

٤- تنمية القدرة على التفكير وتكون الاتجاهات الايجابية ومواجهة الفروق الفردية .

٥- تخفيف العبء عن المعلم) [٣] .

٦- (تعد الطريقة في التدريس من أهم عناصر العملية التربوية، إذ يتوقف عليها نجاح العملية التربوية.

---

(١) طرائق وأساليب التدريس، ٣ .

(٢) طرائق وأساليب التدريس ، ٨ .

(٣) طرائق التعلم والتعليم في القرآن الكريم وآراء المدرسين في تطبيقاتها العملية " دراسة تحليلية "، ٢٠١٤ - . ٢٢ ٢٠١٥،

٧- يمكن للمعلم من خلالها معالجة نواحي القصور في المنهج، وتحديد صعوبات الكتاب المدرسي، والوقوف على نقاط الضعف والقوة.

٨- وسيلة لتقويم المعلم، والكشف عن نقاط ضعفه في هذه الطريقة أو تلك) [١].

يقول الدكتور محمود السيد: (إن لطريقة التدريس الأهمية في تشويق الطلاب وجذبهم نحو المادة واستساغتها وميولهم لها وهضمها واستيعابها وتمثلها واستعمالها بصورة صحيحة؛ إلا أن المعلم الذي يقولب نفسه في إطار طريقة واحدة يلتزم بها في دروسه كافة، وأسلوب معين ينتهجه في المواقف كافة محكوم عليه بالإخفاق، ذلك لأن الطريقة لا تصنع المدرس، وانما هو الذي يصنعها ويكيفها وفق المادة والوسيلة والمستويات التي يتفاعل معها) [٢] .

ويقول الدكتور حسام عبد الملك العبدلي : (إن طرائق التدريس وأساليبها عامل من عوامل نجاح المدرس أو فشله، بل يتوقف عليهما تحقيق الاهداف التربوية أو عدم تحقيقها في تنفيذ المنهج) [٣].

المطلب الثالث: أنواع طرائق التدريس

كثيرة هي طرائق التدريس، وكلما تقدم العلم وتنوعت فروعه كلما دعت الحاجة الى ايجاد طرق جديدة لإيصال المعلومة لذهن التلميذ، وفي هذا المطلب سوف اتطرق إلى انواع طرق التدريس العامة وهي على النحو الآتي [٤]:

---

(١) المناهج والاتجاهات العالمية ، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٣م، ٨١ . بتصرف يسير .

(٢) طرائق التعلم والتعليم في القرآن الكريم وآراء المدرسين في تطبيقاتها العملية " دراسة تحليلية"، ٢٢ . نقلاً عن في الأداء اللغوي، ٤٢.

(٣) مباحث في طرائق تدريس العلوم الشرعية، ٧ .

(٤) ينظر: استراتيجيات التدريس ١. استراتيجيات التدريس المتقدم، ٣٠ - ٤٢ . مباحث في طرائق تدريس العلوم الشرعية، ٣٥٨ وما بعدها

١- طريقة التمثيل . ٢- طريقة حل المشكلات . ٣- طريقة المحاضرة. ٤- طريقة الاستقراء . ٥- طريقة المختبر أو التجريب . ٦- طريقة الاستنتاج. ٧- طريقة الزمالة ٨- طريقة المشروع ٩- طريقة البحث العلمي . ١٠- النشاط الجماعي والزمري. ١١-الحوار والمناقشة .

١٢- طريقة العصف الذهني .

فهذه الطرق غيرها تبين لنا أنه لم يعد التدريس مهنة من لا مهنة له، فمع تطور علم التربية حديثاً أصبح التدريس علماً قائماً بذاته يطلق عليه علم أصول التدريس، فقد تجاوز حدود العلم إلى مستوى آخر هو الفن، فالبعض يرى أن التدريس بمفهومه الحديث أصبح مزيجاً من علم يقوم على أسس ومجالات محددة، وفن يتطلب قدرات ومهارات وأساليب وجماليات ورؤى وأحاسيس ومشاعر وتذوق ... الخ) [١] .

المبحث الثاني: أمثلة طرائق التدريس في القرآن الكريم

المطلب الأول: طريقة التمثيل :

تعريفها: (هي الطريقة التي تعتمد على أداء المعلم للمهارات أو الحركات موضوع التعلم أمام أعين التلاميذ مع تكرار هذا الأداء إذا تطلب الموقف التعليمي ذلك، ثم إعطاء فرصة للتلاميذ للقيام بهذه الأداءات لتنفيذ المهارة موضوع التعلم) [٢] .

مثالها من القرآن الكريم:

نجد هذه الطريقة واضحة في قصة هابيل وقابيل أولاد نبي الله آدم – عليه السلام ، ولاسيما في قصة الغراب، قال تعالى: ﴿ ۞ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱبۡنَيۡ ءَادَمَ بِٱلۡحَقِّۘ إِذۡ قَرَّبَا قُرۡبَانٗا فَتُقُبِّلَ مِنۡ أَحَدِهِمَا وَلَمۡ يُتَقَبَّلۡ مِنَ ٱلۡأٓخَرِۚ قَالَ لَأَقۡتُلَنَّكَۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ ٢٧ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقۡتُلَنِي مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٖ يَدِيَ إِلَيۡكَ لِأَقۡتُلَكَۖ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٨ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثۡمِي وَإِثۡمِكَ فَتَكُونَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ ٢٩ فَطَوَّعَتۡ لَهُۥ نَفۡسُهُۥ قَتۡلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٣٠ فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابٗا يَبۡحَثُ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُرِيَهُۥ كَيۡفَ يُوَٰرِي سَوۡءَةَ

---

(١) المدخل للمناهج وطرق التدريس، ١٠ .

(٢) استراتيجيات التدريس المتقدم، ٣١.

أَخِيهِ ۚ قَالَ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ أَعَجَزۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِثۡلَ هَٰذَا ٱلۡغُرَابِ فَأُوَٰرِيَ سَوۡءَةَ أَخِي ۖ فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ﴾ (١).

فبعد أن غلبت الحيرة قابيل، وتشتت ذهنه في كيفية التعامل مع جثة أخيه المقتول، جاءت طريقة التمثيل لتعطي الدرس القابيل بأوضح صورة، ولتبين له الطريقة الصحيحة للتعامل مع جثة الميت، ولتكون الدرس العملي التمثيلي الذي سار عليه الناس إلى يومنا هذا . وقوله تعالى: لِيُرِيَهُ ؛ فيه وجهان: الأول: ليريه الله أو ليريه الغراب (٢)، أي ليعلمه، لأنه لما كان سبب تعلمه فكأنه قصد تعليمه على سبيل المجاز)(٣)، إن عرض العلم عن طريق الإلقاء وسيلة جيدة في التحصيل والتعليم، ولكن هذه الوسيلة تكون إذا اشترك الأسلوب النظري مع الأسلوب العملي في آن واحد، وهي من الطرق أكثر نفعاً الحديثة والوسائل النافعة في التربية والتعليم والتربية الإسلامية في طبيعتها تربية عملية، تتحول بها الكلمة إلى عمل بناء أو خلق فاضل، أو إلى تعديل في السلوك على النحو الذي يحقق وجود ذلك الإنسان، كما تصوره) (٤) .

وتظهر التربية بالممارسة العملية في تعليم الله للإنسان كيف يدفن الموتى كما في قوله تعالى: فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الأرض لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَتَوَيْلَتَى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ، وهذا يدل على أهمية الممارسة العملية في التربية، فيجب على المعلم أن يربي طلبته على أسلوب الممارسة العملية لما لها من دور في تثبيت المعلومات في أذهان الطلبة)(٥) .

---

(١) سورة المائدة (آية ٢٧-٣١).

(٢) فلولا أن للغراب فضيلة وأموراً محمودةً ... ليس لغيره من جميع الطير لما وضعه الله تعالى في موضع تأديب الناس ولما جعله الواعظ والمذكر بذلك الحيوان، ٣ / ٤١١.

(٣) التفسير الكبير، ١١/ ١٦٥.

(٤) الخصائص التربوية للمعلم من منظور القصص القرآني، ٣٥ . نقلاً عن دراسة مقارنة لتاريخ التربية ١٩٧٨م، ١٥٧

(٥) المصدر نفسه، ٣٥ – ٣٦ .

أهمية الوصف بالتمثيل وهي:

- يقرب المعنى إلى الأفهام، ويزيده وضوحاً بذكر الشيء الذي يشبهه.

يجسد الشيء المعنوي في صورة حسية، فيوضح حاله، ويجعله قريباً للفهم.

- يوضح المجهول في صورة المعلوم، فيكشف عن حقيقته، ويوضح حسنه أو قبحه.

- يؤثر في النفس تأثيراً واضحاً بذكر الشبه الواضح الذي يشجع على العمل، أو ينفر منه.

- يوضح الأحكام، ويعللها إذا اشتبهت على المتعلمين.

يساعد على معرفة مسالك الشريعة ومقاصدها، ومعرفة ما تهدف إليه من أحكام) [١].

المطلب الثاني: طريقة حل المشكلات

تعريفها: (تمثل عمليات وأنشطة حل المشكلات أحد الاستراتيجيات الأساسية في الأنشطة المتمركزة حول التلميذ، والتي تعتمد علي تفعيل أداء التلاميذ من خلال تنشيط بيئتهم المعرفية واسترجاع خبراتهم السابقة لبناء معارف واكتساب مفاهيم جديدة وتتضمن حل المشكلات كاستراتيجية تدريس عمليات وأنشطة متعددة، ويراعي فيها مجموعة من المبادئ الرئيسية) [٢] .

وتسهم طريقة حل المشكلة في تحقيق التكامل بين أجزاء المنهج وموضوعاته من خلال الأسئلة والفروض واختبار صحتها، كما أن استخدام أسلوب حل المشكلة يتطلب ارتباط المشكلة بحاجة الطالب واهتماماته وأن تكون في مستوى تفكيره منسجمة مع أهداف الدرس) [٣] .

مثالها من القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ ۖ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ أَفْتُونِى فِى رُءْيَىَ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا

(١) الخصائص التربوية للمعلم من منظور القصص القرآني، ٣٥ - ٣٦.

(٢) طرائق التعلم والتعليم في القرآن الكريم وآراء المدرسين في تطبيقاتها العملية " دارسة تحليلية " (٢١) استراتيجيات التدريس المتقدم، ١٣٣ .

(٣) استراتيجية حل المشكلات في القصص القرآني وتوجيهات استخدامها دراسة تحليلية، ٥٤٢ .

تَعْبُرُونَ ﴿٤٣﴾ قَالُوٓاْ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍۖ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ ٱلْأَحْلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ وَقَالَ ٱلَّذِى نَجَا مِنْهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ فَأَرْسِلُونِ ﴿٤٥﴾ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِى سَبْعِ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ لَّعَلِّىٓ أَرْجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِى سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ ﴿٤٨﴾ ثُمَّ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴾[1] .

عندما عبر سيدنا يوسف – عليه السلام – الرؤيا وعاد الرسول ليخبر الملك بتأويل رؤياه علم الملك أن هناك مشكلة اقتصادية سوف تحل بالبلد، ومثل هكذا مشاكل عظام لا يمكن تجاهلها وصرف النظر عنها ؛ لأنها تهدد الملك وسلطته بصورة خاصة، وحياة الشعب ومصيره بصورة عامة، فلابد من التصدي لها ووضع الحلول المناسبة لتفاديها، وإلا فقد تصل الأمور إلى ما لا يحمد عقباه، وهذا التصرف وهذا الحرص بالتأكيد لا يصدر إلا من حكام حريصين على بلادهم، أمينين في وظائفهم، حريصين على ملكهم، فإنَّ (القائد يلعب دوراً بالغ الأهمية في التعامل مع المشكلات؛ بل هو العامل الأول في حل أو إشعال أي نزاع) [2]، ومثل هؤلاء القادة وإن وجدوا ألا إنهم لا يستطيعون وحدهم إدارة أمورهم ما لم يكن معهم أصحاب الخبرة والعلم يستشيرونهم ويأخذون النصيحة منهم، ويعملون بآرائهم ومقترحاتهم، مثل سيدنا يوسف عليه السلام – فقد كان صاحب علم رباني وخبرة طويلة في الحياة، نتيجة التجارب العديدة التي واجهها، ونتيجة تنوع البيئات التي عاشها، واختلاف طبيعة وخبرة الناس الذين عاشرهم .

ويدلنا على هذا العلم وهذه الخبرة عند سيدنا يوسف – عليه السلام – الجواب الذي أرسله مع رسول الملك معبراً له الرؤيا التي رآها ، فقد كان تعبير الرؤيا يحمل في طياته العناصر الأساسية للتصدي للازمات، ونحن في هذا المطلب سوف نسلط الضوء على كيفية إدارة سيدنا يوسف لهذه المشكلة وفقا لمعطيات الإدارة والتخطيط لحل المشاكل المعاصرة لدينا اليوم،) فخطط التنمية في

(1) سورة يوسف (آية ٤٣-٤٩).

(2) العمل الجماعي، ٢٩

مختلف مجالات حياة الأمم والشعوب من تعليم وزراعة وصناعة وعمران والتي عرفها الناس في العصور الحديثة، ليست حديثة ولا مبتكرة، إنها قديمة ذكرها القرآن الكريم ووضع أصولها وطبقها النبي الكريم ابن الكريم يوسف عليه السلام) [١] .

عناصر حل المشاكل وتحقيق الأهداف [٢]:

أولاً: الإحساس بوجود المشكلة أو الهدف وتحديدها

ثانياً : تحدبد المشكلة أو الهدف .

ثالثاً: فرض الفرضيات .

رابعاً: وضع الحلول أو البدائل، أو الطرق والوسائل للوصول إلى الهدف .

خامساً : اختيار أفضل البدائل.

سادساً : تطبيق البديل الذي تم اختياره

وسنبدأ ببيان كيف أن سيدنا يوسف - عليه السلام - سار على وفق هذه النقاط الرئيسة في التصدي للأزمة:

أولاً: تحديد المشكلة أو الهدف: حدد لهم سيدنا يوسف(عليه السلام)المشكلة بقوله:﴿ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ ﴾[٣]،(يعني القحط، سمى السنين المجدبة)[٤] (شداداً لشدتها على الناس)[٥]،﴿ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ ﴾[٦]،(أي : تأكلون فيهن ما اخترتم من الطعام)[٧] .

---

(١) الوحي والنبوة والعلم، ٧٣ .

(٢) الوحي والنبوة والعلم، ٧٣ .

(٣) سورة يوسف الآية ٤٨ .

(٤) جدب (الجيم والدال والباء أصل واحد يدل على قلة الشيء، فالجدب خلاف الخصب). معجم مقاييس اللغة، مادة (جدب) ، ١ / ٤٣٥ . ينظر : لسان العرب مادة (جدب) ، ١ / ٢٥٤ . ينظر : تهذيب اللغة مادة (جدب) ، ١٠ / ٣٥٥ .

(٥) تفسير الطبري، ١٢ / ٢٣١ . ينظر : تفسير السمرقندي، ٢/ ١٩٦ . ينظر : تفسير السمعاني، ٣/ ٣٦ .

(٦) سورة يوسف الآية ٤٨ .

(٧) التسهيل لعلوم التنزيل، ٢ ١٢١ . ينظر : تفسير الخازن، ٣/ ٢٨٨

وهذا يعني أن هناك مشكلة سوف تعصف بالبلاد، سوف تأتي سبع سنين يقل فيها المطر، وتجف فيها الأرض، ويموت فيها الزرع، ويقل فيها الطعام

ثانياً: دراسة المشكلة أو الهدف: إنَّ مشكلة من هذا النوع تُعَدُّ مشكلة كبيرة وفي غاية الأهمية؛ لأنها تهدد اقتصاد بلد بأكمله، وتهدد حياة الناس الذين يعيشون فيه، وتهدد كيان الملك وسلطته إذا ما واجه مثل هكذا مشكلة بهذا الحجم ولم يستطيع أن يسيطر عليها ولم يضع الحلول المناسبة لها، إذن فالمشكلة ليست مشكلة سهلةً صغيرةً عابرة؛ بل هي مشكلة كبيرة تخص الحالة الاقتصادية بصورة عامة؛ ولما كان الأمر كذلك فلابد من الإسراع في وضع الحلول المناسبة لحلها.

ثالثاً: وضع الحلول أو البدائل أو الطرق والوسائل من ذكاء سيدنا يوسف – عليه السلام وفطنته أنه قدم لهم الحل، وقدم لهم خطوات العمل لتفادي هذه المشكلة قبل أن يخبرهم بالمشكلة إذ : ﴿ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ ﴾[1] ، هذا وإن دَلَّ عَلَى شَيْءٍ فَإِنَّهُ يَدُلُّ عَلَى القدرة الإدارية، متمثلة في شخصيته – عليه السلام – حتى لا يصيبهم الإرباك مما يجعلهم ينسون أو يتركون الشق الآخر من تعبير الرؤيا والذي فيه الحل لمشكلتهم، إضافة إلى أنه أخف وقعاً على نفوسهم، وأفضل استرسالاً لعقولهم وفكرهم [2] .

(1) سورة يوسف الآيات ٤٧–٤٨ .

(2) وهذه الطريق في معالجة المشكلة المتمثلة من تقديم الحل على المشكلة لها نظير آخر في القرآن الكريم في سورة النمل حينما جاء سيدنا سليمان – عليه السلام – هو وجنوده على واد النمل﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوْا۟ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا۟ مَسَٰكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾(سورة النمل، الآية: ١٨)، فنلاحظ أن النملة هنا قد قدمت الحل والعلاج مما قد يقع بهم، ومن ثم عللت سبب هذا الإجراء الواجب عليهم أن يتخذوه؛ وهو خوفها عليهم من أن يطأهم سيدنا سليمان هو وجنوده من حيث لا يشعرون؛ ذلك أنها لو أخبرتهم بالمصيبة قبل الحل لأربكتهم وجعلتهم من خوفهم يتحيرون وتتشتت أذهانهم وينسون التوجيه السليم الذي ستقدمه لهم النملة مما قد يتسبب في وقوع المصيبة التي حذرت منها النملة؛ إذن فتقديم الحل جاء في محله .

وحل سيدنا يوسف – عليه السلام – كان متمثلاً بـ : ﴿ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ ﴾ .

رابعاً : اختيار أفضل البدائل : لم يتطرق القرآن الكريم إلى بدائل أخرى تَحُلُّ مَحَلَّ الحَلَّ الذي قدمه سيدنا يوسف – عليه السلام – ؛ ذلك لأن هذا الحَلُّ هو حلّ ربَّاني نطق به سيدنا يوسف – عليه السلام –، ولكن الدراسة سوف تكون في صلب هذا الحل المقترح – أي: الدراسة سوف تكون في كيفية تقسيم هذا المقترح ، فالملاحظ على حل سيدنا يوسف – عليه السلام – أنه من عدة مراحل :المرحلة الأولى: كثرة الزراعة :﴿ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا ﴾[1]، (فيه وجهان: أحدهما: يعني تباعاً متوالية، الثاني: يعني العادة المألوفة في الزراعة) [2] ، (هذا خبر بمعنى الأمر، يعني: إزرعوا سبع سنين على عادتكم في الزراعة، والدأب) [3] (العادة، وقيل: بجد واجتهاد)[4].

إذن لابد من الاستمرار في الزراعة وعدم الانقطاع عنها، وأن يكون ذلك بجد واجتهاد من غير فتور ولا تهاون، للحصول على أكبر قدر ممكن من المحاصيل .

---

(١) قال الإمام القرطبي – رحمه الله تعالى : (هذه الآية أصل في القول بالمصالح الشرعية التي هي حفظ الأديان والنفوس والعقول والأنساب والأموال فكل ما تضمن تحصيل شيء من هذه الأمور فهو مصلحة وكل ما يفوت شيئاً منها فهو مفسدة ودفعه مصلحة ولا خلاف أن مقصود الشرائع إرشاد الناس إلى مصالحهم الدنيوية؛ ليحصل لهم التمكن من معرفة الله تعالى وعبادته الموصلتين إلى السعادة الأخروية ومراعاة ذلك فضل من الله عز وجل – ورحمة رحم بها عباده من غير وجوب عليه ولا استحقاق، هذا مذهب كافة المحققين من أهل السنة أجمعين). تفسير القرطبي، ٩/ ٢٠٣ .

(٢) تفسير الماوردي، ٣ / ٤٤ .

(٣) الدأب) في اللغة العربية يطلق أحيانا ويراد به العادة والملازمة على الأمر، ويطلق أحيانا ويراد فيه الجد في الأمر والتعب فيه، دأب فلان في عمله أي جد وتعب . ينظر : لسان العرب مادة: (دأب) ، ١/ ٣٦٨ . ينظر: أساس البلاغة، مادة (دأب) ، ١ / ١٨١ . المعجم الوسيط مادة: (دأب) ، ١ / ٢٦٧ .

(٤) تفسير البغوي، ٢/ ٤٢٩

المرحلة الثانية: الإدخار : إذ قال:﴿ فَمَا حَصَدتُّمْ ﴾، من الزرع ﴿ فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ ﴾، (يعني في كعبرته [١] فهو أبقى لكم لكي لا يأكله السوس [٢] إذا كانت في الكعبرة) [٣] ، (إنَّما أمرهم بترك ما حصدوه من الحنطة في سنبله لئلا يفسد ويقع في السوس وذلك أبقى له على طول الزمان)[٤]، (فيجتمع الطعام ويتركب ويؤكل الأقدم فالأقدم، فإذا جاءت السنون الجدبة تقوت الأقدم فالأقدم من ذلك المدخر) [٥] ، (فقد رأى – عليه السلام – بعين النبوة من خلال رؤيا الملك البعد الزمني لامتداد أزمة الجفاف، فلا بد إذن من رسم خطة للتوزيع ... تغطي حاجات السنوات السبع، وتطبق بدقة وحزم وعزم) [٦] .

المرحلة الثالثة: الاقتصاد في المأكل : إذ قال:﴿ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأۡكُلُونَ ﴾، (أي: استخرجوا ما تحتاجون إليه بقدر الحاجة) [٧] ، (وهي إشارة برأي نبيل نافع بحسب طعام مصر وحنطتها التي لا تبقى عامين بوجه إلا بحيلة إبقائها في السنبل فإنَّ الحبة إذا بقيت في خبائها [٨] يمكن أن تحفظ والمعنى: اتركوا الزرع في السنبل إلا ما لا غنى عنه للأكل فيجتمع الطعام هكذا ويتركب ويؤكل الأقدم فالأقدم فإذا جاءت السنون الجدبة تقوت الناس الأقدم فالأقدم من ذلك المدخر وادخروا أيضاً

---

(١) (الكعبرة: عقدة أنبوب الزرع والسنبل ونحوه) . لسان العرب مادة: (كعبر) ، ٥ / ١٤٣.

(٢)(سوس (السين والواو والسين أصلان أحدهما فساد في شيء والآخر جبلة وخليقة فالأول ساس الطعام يساس وأساس يسيس إذا فسد بشيء يقال له سوس، وهو المقصود) . معجم مقاييس اللغة مادة (سوس)، ٣ ١١٩ . ينظر : تهذيب اللغة مادة (سوس) ، ١٢ / ٩١ . ينظر : تاج العروس، مادة (سوس) ،

(٣) تفسير السمرقندي، ٢/ ١٩٦ .

(٤) تفسير الخازن، ٢٨٧٣ .

(٥) تفسير أبي حيان، ٥/٣١٤

(٦) الوحي والنبوة والعلم، ٨٨ .

(٧) تفسير القرطبي، ٩/ ٢٠٣ .

(٨) ((خبأ) الخاء والباء والحرف المعتل والهمزة يدل على ستر الشيء فمن ذلك خبأت الشيء أخبؤه خبأ) . معجم مقاييس اللغة مادة (خبأ) ، ٢ / ٢٤٤ . لسان العرب مادة (خبأ)، ١/ ٦٢ . تهذيب اللغة، مادة (خبأ. ، ٧/٢٤٥

الشيء الذي يصاب في أعوام الجدب على قلته وحملت الأعوام بعضها على بعض حتى يتخلص الناس) [١] .

وهذا عين الصواب حين يرشدهم سيدنا يوسف – عليه السلام – إلى أن يقتصدوا في مأكلهم، بالإضافة إلى الادخار يجب عليهم الاقتصاد في المأكل وعدم التبذير فيه؛ لتوفير أكبر قدر ممكن من الطعام للسنين الشداد التي ستمر بهم .

خامساً: تطبيق البديل الذي تم اختياره ليس هناك من بديل، فبعد أن توضحت الصورة أمام الملك، وعلمت المشكلة، ووضعت الحلول المناسبة لحلها، لم يبق أمامهم إلا التنفيذ، وهذا ما حصل فقد طبقوا مقترح سيدنا يوسف – عليه السلام – وهذا واضح من سياق الآيات القرآنية المباركة في سورة يوسف .

وبهذا التخطيط السليم استطاع سيدنا يوسف – عليه السلام – أن ينقذ البلاد من كارثة اقتصادية كادت أن تكون السبب في وفاة عدد كبير من الناس في تلك البلاد [٢]، وفي تلك الحقبة من الزمن، الزمن، لولا الحل المناسب والمقترح الصحيح الذي قدمه سيدنا يوسف – عليه السلام ولولا التصرف الحكيم من الملك الذي اهتم بالمسألة ولم يتغافل عنها ولم يتكبر عن قبول المقترح الصواب من أي جهة أتاه؛ بل إنَّه طبقه على أرض الواقع وأنقذ بلاده من الهلاك .

المطلب الثالث: طريقة المحاضرة

تعريفها: (تقديم لفظي منظم لموضوع دراسي أو مادة دراسية معززاً باستخدام وسائل بصرية.

وقيل هي فترة من الحديث غير المتقطع من العلم .

---

(١) تفسير ابن عطية، ٣ ٢٥٠ . تفسير أبي حيان، ٥/٣١٤ . نظم الدرر، ٤/٥٢.

(٢) (ولا يتعارض التخطيط للوصول إلى مستقبل أفضل مع الإيمان بالقضاء والقدر، فالتخطيط ليس إلا أخذاً بالأسباب الموصلة بتقدير الله تعالى إلى الأفضل) . الوحى والنبوة والعلم، ٧٣ .

وقيل هي: طريقة تعليمية تتضمن تواصلاً وتخاطباً في اتجاه واحد من المقدم إلى المستمعين)[١].

وطريقة المحاضرة بنوعيها القصيرة والطويلة، والشرح ، والوصف، والعرض القصصي وتعتمد هذه الطريقة بشكل كبير على إلقاء المعلم للمعلومات على التلاميذ، ويتلقى الطالب المادة بالإصغاء والاستماع، وتدوين النقاط المهمة، ويكون الطالب في هذه الطريقة سلبيا غير مشارك بشكل فعال في الموقف التعليمي، ويمكن أن تكون هذه الطريقة فعالة، إذا أحسن المعلم استخدامها، وخاصة إذا مزجها بطرق أخرى، كالأسئلة، والمناقشة) [٢] .

مثالها من القرآن الكريم

قوله تعالى على لسان لقمان – عليه السلام –﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ ۚ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ يَٰبُنَىَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِى صَخْرَةٍ أَوْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِى ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾ يَٰبُنَىَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ﴾[٣] .

ففي قصة لقمان الحكيم والدرس العظيم الذي ألقاه لابنه مثال واضح وجلي لطريقة المحاضرة التي يستخدمها المدرسون اليوم في العملية التعليمية، وقد اشتملت على كثير من المعاني التربوية والعلمية، فنجد فيها المادة العلمية ونجد فيها الأسلوب التعليمي، فقد اشتمل على أمور علمية رئيسة وهي:

---

(١) استراتيجيات التدريس، ٣ . بتصرف يسير

(٢) طرائق النبي – صلى الله عليه وسلم – التعليمية ومميزاتها وأهميتها وعلاقة الطرائق المعاصرة بها، ١١٦ .

(٣) سورة لقمان (آية ١٣-١٩).

١ – العقيدة .

٢ – الأخلاق .

– العبادة .

أما بالنسبة للطريقة والأسلوب، فنجد أنه مفعم بالمشاعر والأحاسيس، والمحبة أضافة لكونه مليء بالعلم، وهذا واضح من تكرار كلمة ﴿ يَٰبُنَيَّ ﴾، فخاطبه بأحب ما يخاطب به، مع إظهار الترحم والتحنن والشفقة، ليكون ذلك أدعى لقبول النصح) [١] .

وقد مزج مع طريقة المحاضرة بطريقة التمثيل فقال: ﴿ وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ ﴾، (الشدة أصواتها وإنما ذكر صوت الحمير لأن صوت الحمار كان هو المعروف عند العرب وسائر الناس بالقبح وإن كان قد يكون ما سواه أقبح منه في بعض الحيوان وإنما ضرب الله المثل بما هو المعروف عند الناس) [٢] ، وهذا يعني أن على المدرس أن يختار الأمثلة الواضحة لتقريب الصورة إلى أذهان التلاميذ.

ويجب أن نلاحظ أمراً آخر في غاية الأهمية ففي قوله تعالى:﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا لُقۡمَٰنَ ٱلۡحِكۡمَةَ أَنِ ٱشۡكُرۡ لِلَّهِۚ وَمَن يَشۡكُرۡ فَإِنَّمَا يَشۡكُرُ لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٞ ﴾[٣]، (وهذا الثناء في هذا الموطن له فائدة عظيمة، فوصفه بالحكمة يقتضي الحث على الاستماع إلى ما سيلقيه لقمان من الموعظة؛ وذلك لكونها مواعظ صادرة من حكيم، والذي وصفه بأنه أوتي الحكمة إنما هو الله –عز وجل – [٤] ، فتعريف المدرس بنفسه ضروري ولكن بشكل مختصر

المطلب الرابع: طريقة العصف الذهني:

تعريفها: (هي خطة تدريبية تعتمد على استثارة أفكار المتعلمين والتفاعل معهم انطلاقاً من خلفيتهم العلمية، حيث يعمل كل متعلم كعامل محفز لأفكار المتعلمين الآخرين، ومنشط لهم في أثناء إعداد المتعلمين لقراءة أو مناقشة أو كتابة موضوع ما، وذلك في وجود موجه لمسار التفكير وهو المعلم) [٥] .

---

(١) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ٦/١٣ .

(٢) تفسير السمرقندي، ٣/ ٢٥.

(٣) سورة لقمان (آية ١٢).

(٤) قصة وصايا لقمان لابنه، ١٥.

(٥) طرائق التدريس المستنبطة من سورة النمل وتطبيقاتها في التدريس، ٣٨١.

والعصف الذهني في جوهره عبارة عن استمطار للأفكار، حيث إن كم الأفكار المنتجة أثناء جلسة العصف الذهني يمكن أن يتخلله عدد من الأفكار النوعية؛ لذلك ينبغي تشجيع المتعلمين على إطلاق أفكارهم بغزارة، وتأجيل تقييمها إلى حين الانتهاء من تقديم الأفكار؛ فالكم في الأفكار يتولد عنه الكيف والجودة فيها، ومن ثم تتاح لهم الفرص بانتقاء أفضل الأفكار وتقييمها)[١] .

(استخدم القرآن الكريم العصف الفكري في التعلم وذلك ليستثير أفكار الناس ويدفعهم إلى التفكر والتأمل بعمق في الكون لاكتشاف قوانينه) [٢] .

مثالها من القرآن الكريم

قال تعالى:﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ رُشْدَهُۥ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِۦ عَٰلِمِينَ ﴿٥١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِىٓ أَنتُمْ لَهَا عَٰكِفُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا۟ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا لَهَا عَٰبِدِينَ ﴿٥٣﴾ قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٥٤﴾ قَالُوٓا۟ أَجِئْتَنَا بِٱلْحَقِّ أَمْ أَنتَ مِنَ ٱللَّٰعِبِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلَّذِى فَطَرَهُنَّ وَأَنَا۠ عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٥٦﴾ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا۟ مُدْبِرِينَ ﴿٥٧﴾ فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ﴿٥٨﴾ قَالُوا۟ مَن فَعَلَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَآ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٩﴾ قَالُوا۟ سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبْرَٰهِيمُ ﴿٦٠﴾ قَالُوا۟ فَأْتُوا۟ بِهِۦ عَلَىٰٓ أَعْيُنِ ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ﴿٦١﴾ قَالُوٓا۟ ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿٦٢﴾ قَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُوا۟ يَنطِقُونَ ﴾[٣] .

في هذه الآيات الكريمة المباركة استخدم سيدنا إبراهيم – عليه السلام – في البداية طريقة الحوار والمناقشة مع قومه ليثبت له أباطيل معتقدهم، وانحراف عبادتهم، ومن ثم فاجأهم بأسلوب جديد من الدعوة، وهي طريقة العصف الذهني، فبعد أن تساءلوا من حطم الأصنام، وأتي بسيدنا ابراهيم – عليه السلام – ، قال لهم:﴿ قَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُوا۟ يَنطِقُونَ ﴾ (جعل إبراهيم عليه السلام الفأس التي أهلك بها أصنامهم مسندة إلى صدر كبيرهم الذي تركه ولم يكسره) [٤] .

---

(١) إستراتيجيات التدريس المتقدمة واستراتيجيات التعلم وأنماط التعلم، ١١٣.

(٢) طرائق التعلم والتعليم في القرآن الكريم وآراء المدرسين في تطبيقاتها العملية " دارسة تحليلية"، ١٠٧ .

(٣) سورة الانبياء (آية ٥١-٦٣).

(٤) تفسير مجاهد، ١/ ٤١٢.

﴿ قَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ ﴾، (على جهة المجاز لما كان سبباً في كسر هذه الأصنام هو تعظيمهم وعبادتهم له ولما دونه من الأصنام كان ذلك حاملاً على تحطيمها وكسرها فأسند الفعل إلى الكبير إذ كان تعظيمهم له أكثر من تعظيمهم ما دونه) [١] .

﴿ قَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُوا۟ يَنطِقُونَ ﴾، قال الإمام الزمخشري – رحمه المعاني: (والقول فيه أن قصد إبراهيم صلوات الله عليه لم يكن إلى أن ينسب الفعل الصادر عنه إلى الصنم ، وإنما قصد تقريره لنفسه وإثباته لها على أسلوب تعريضي يبلغ فيه غرضه من إلزامهم الحجة وتبكيتهم، وهذا كما لو قال لك صاحبك وقد كتبت كتاباً بخط رشيق وأنت شهير بحسن الخط: أأنت كتبت هذا وصاحبك أمي لا يحسن الخط ولا يقدر إلا على خرمشة فاسدة، فقلت له: بل كتبته أنت، كان قصدك بهذا الجواب تقريره لك مع الاستهزاء به، لا نفيه عنك وإثباته للأمي أو المخرمش، لأن إثباته والأمر دائر بينكما للعاجز منكما استهزاء به وإثبات للقادر، ولقائل أن يقول : غاظته تلك الأصنام حين أبصرها مصطفة مرتبة، وكان غيظ كبيرها أكبر وأشد لم رأى من زيادة تعظيمهم له، فأسند الفعل إليه لأنه هو الذي تسبب لاستهانته بها الله –: (هذا من معاريض الكلام ولطائف هذا النوع لا يتغلغل فيها إلا أذهان الراضة من علماء وحطمه لها، والفعل كما يسند إلى مباشره يسند إلى الحامل عليه) [٢] .

وفي هذا القول من لدن سيدنا إبراهيم – عليه السلام – صار لدى مخالفيه عصفاً ذهنياً، فكيف يفعله من لا يتكلم ولا يسمع ولا يبصر ، حتى روي في الأثر ﴿ قَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُوا۟ يَنطِقُونَ ﴾ (فقالوا: كيف ندرك الذنب عليه؟ وكيف تحيلنا في السؤال عليه وهو جماد ؟ فقال: وكيف تستجيزون عبادة ما هو جماد لا يدفع عن نفسه السوء؟ فقال: شر وأمر، كيف تستحق أمثال هذه العبادة؟ فلما توجهت الحجة عليهم ولم يكن لهم جواب داخلَتْهم الألفة والحمية فقالوا: سبيلنا أن نقتله شَرَّ قتله، وأن نعامله بما يخوفنا به من النار)[٣] .

---

(١) تفسير البحر المحيط، ٦/٣٠٣ .

(٢) الكشاف، ٣/ ١٢٥

(٣) تفسير القشيري، ٢/ ٢٩٦.

فتلاحظ هنا أن هذه الالتفاتة من لدن سيدنا إبراهيم – عليه السلام –، جعلت القوم في دوامة من التفكير – عصفاً ذهنياً ، وأخذ ورد فيما بينهم حتى اتخذوا القرار النهائي برمي نبي الله – عليه السلام – في النار.

الخاتمة

الحمد لله والصلاة على رسول الله:

فبعد نهاية البحث أجد نفسي ملزماً ببيان أهم النتائج التي توصلت عليها، والتوصيات المقترحة:

أولاً: النتائج:

١ – سور وآيات القرآن الكريم مليئة بالأمثلة لطرائق التدريس، وبجميع أنواعها .

٢– ميزة الامثلة القرآنية أنها تبين مع الطريقة التدريسية يبين الأسلوب فألفاظ القرآن الكريم فيها من المعاني الدقيقة التي تصور الطريقة التدريسية بأوضح صورة . إن الأمثلة القرآنية لطريق التدريس أمثلة حقيقية، وليست رمزية، فهي أمثلة حدثت بالفعل وشخصياتها حقيقية بانفعالاتهم ومواقفهم.

ثانياً : التوصيات:

١– استخراج الامثلة القرآنية لبقية الطرائق التدريسية، فبحثي هذا لم يتناول جميع الأمثلة، وذلك التزاماً بعدد الصفحات المقررة لي

٢– التركيز على الأسلوب الذي تبينه الألفاظ القرآنية بشكل واضح .

٣– ربط العلوم المعاصرة بالقرآن الكريم، ولكن وفق الضوابط الشرعية، والتركيز على الثوابت المقررة وليست النظريات التي يحتمل أن يثبت العلم بطلانها بمرور الزمن .

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم

١- أساس البلاغة: أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

٢- إستراتيجيات التدريس المتقدمة وإستراتيجيات التعلم وأنماط التعلم عبد الحميد حسن عبد الحميد شاهين، جامعة الاسكندرية/ كلية التربية بدمنهور .

٣- استراتيجيات التدريس، جامعة الملك سعود كلية المعلمين قسم المناهج وطرق التدريس .

٤- استراتيجيات تطوير المناهج وأساليب التدريس الحديثة مصطفى نمر دعمس، دارغيداء - الاردن، الطبعة: الأولى ١٤٢٩هـ - ٢٠١١ م .

٥ - استراتيجية حل المشكلات في القصص القرآني وتوجيهات استخدامها دراسة تحليلية مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد : (١٦٨) الجزء (الأول) أبريل لسنة ٢٠١٦م .

٦ - تاج العروس من جواهر القاموس محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، دار الهداية تحقيق مجموعة من المحققين.

٧-التسهيل لعلوم التنزيل : محمد بن أحمد بن محمد الغرناطي الكلبي، دار الكتاب العربي . لبنان، ط: ٤ ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

٨- تفسير البحر المحيط محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، دار الكتب العلمية بيروت، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، الطبعة الأولى، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - الشيخ علي محمد معوض، شارك في التحقيق د. زكريا عبد المجيد النوقي ، د. أحمد النجولي الجمل .

٩- تفسير البغوي: البغوي، دار النشر : دار المعرفة - بيروت، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك

١٠- تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن دار الفكر - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

١١- تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم نصر بن محمد بن أحمد أبو الليث السمرقندي، دار الفكر - بيروت، تحقيق: د. محمود مطرجي .

١٢- تفسير القرآن : أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني، دار الوطن - الرياض - السعودية، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، الطبعة الأولى، تحقيق: ياسر بن إبراهيم و غنيم بن عباس بن غنيم .

١٣- تفسير القشيري المسمى لطائف الإشارات: أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري النيسابوري الشافعي، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م، الطبعة الأولى، تحقيق: عبد اللطيف حسن عبد الرحمن .

١٤- التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م، الطبعة: الأولى .
١٥- تفسير مجاهد: مجاهد بن جبر المخزومي التابعي أبو الحجاج المنشورات العلمية – بيروت، تحقيق : عبد الرحمن الطاهر محمد السورتي .
١٦- تهذيب اللغة: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري ، دار إحياء التراث العربي محمد عوض مرعب.
١٧- جامع البيان عن تأويل آي القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر بيروت، ٢٠٠١م، الطبعة: الأولى، دار الفكر – بيروت – ١٤٠٥هـ .
١٨- الجامع لأحكام القرآن : أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الشعب – القاهرة.
١٩- الحيوان أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، دار الجيل – بيروت – ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م، تحقيق: عبد السلام محمد هارون .
٢٠- الخصائص التربوية للمعلم من منظور القصص القرآني: حنان إبراهيم الحاج أحمد .
٢١- دراسة مقارنة لتاريخ التربية عبد الغني عبود، دار الفكر العربي – القاهرة ١٩٧٨م .
٢٢- طرائق التدريس المستنبطة من سورة النمل وتطبيقاتها في التدريس د. محمد يحيى أبو جحجوح، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية – المجلد الثالث العدد (١٢) تشرين الأول، ٢٠١٥م .
٢٣- طرائق التعلم والتعليم في القرآن الكريم وآراء المدرسين في تطبيقاتها العملية " دراسة تحليلية ": أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التربية، إعداد الطالب ينال يعقوب، جامعة دمشق / كلية التربية / قسم المناهج وطرائق التدريس، ٢٠١٤ – ٢٠١٥
٢٤- طرائق التعلم والتعليم في القرآن الكريم وآراء المدرسين في تطبيقاتها العملية دراسة تحليلية نقلاً عن في الأداء اللغوي: احمد محمود السيد، وزارة الثقافة دمشق، ٢٠٠٥ م .
٢٥- طرائق النبي – صلى الله عليه وسلم – التعليمية ومميزاتها وأهميتها وعلاقة الطرائق المعاصرة بها د. نايف سالم العطار، مجلة جامعة الأقصى، المجلد الحادي عشر العدد الثاني، يونيو ٢٠٠٧.
٢٦- طرائق وأساليب التدريس د. مرابط مسعود وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / جامعة العريب بن مهيدي – أم البواقي، معهد علوم و تقنيات النشاطات البدنية و الرياضية .
٢٧- قصة وصايا لقمان لابنه الشيخ مصطفى العدوي، مطابع دار الصحيفة.
٢٨- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، تحقيق: عبد الرزاق المهدي .
٢٩- لسان العرب محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر بيروت، الطبعة: الأولى.

٣٠- مباحث في طرائق تدريس العلوم الشرعية: د. حسام عبد الملك العبدلي، دار النهضة – دمشق الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨ م .

٣١- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م، الطبعة: الأولى، ٣١ تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد.

٣٢- المدخل للمناهج وطرق التدريس أ. د. ماهر اسماعيل صبري، سلسلة الكتاب الجامعي – مصر، مكتبة الشقري – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٦٩ م .

٣٣- المعجم الوسيط إبراهيم مصطفى ، أحمد الزيات ، حامد عبد القادر ، محمد ٣٢ النجار، دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية .

٣٤- معجم مقاييس اللغة: أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، دار الجيل بيروت، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م، الطبعة الثانية، تحقيق: عبد السلام محمد هارون .

٣٥- المناهج و الاتجاهات العالمية أ. د. نجاح السعدي عرفات، د. سناء محمد حسن، مكتبة الشقري – الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ – ٢٠١٣م .

٣٦- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور : برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي .

٣٧- النكت والعيون تفسير الماوردي): أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري، دار الكتب العلمية – بيروت، تحقيق السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم .